محاضرات في اسس التربية

مفهوم التربية:

تدل كلمة التربية على عملية إصلاح الفرد وتنشئته بطريقة تؤدي إلى الانتماء والزيادة للكيان الإنساني، وتشير معاجم اللغة إلى سعة مدلول كلمة (التربية) وتعدد معانيها حيث تشمل ما يأتي: (ابن منظور، ٢٠٠٣، ٥٤/٤- ٥٧).

- الازدياد والنمو من (ربا – يربو)
- النشوء والترعرع من (رَبي – يَرْبي)
- الإصلاح والرعاية من (ربّ – يَرُبُّ)

وقد استعمل القرآن الكريم مفهوم التربية بمعنى التنشئة في موضعين في قوله تعالى (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) (الإسراء:٢٤) وقوله سبحانه (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) (الشعراء:١٨) أما الأصل الإنكليزي لكلمة التربية (Education) فيعود إلى الفعل اللاتيني (Educo) الذي يتكون من مقطعين (E) ونعني خارجاً (Duco) ونعني أقود، أي أنها مشتقة من الفعل (استخرج) مما يدلل على أنّها عملية تعبّر عن استخراج الوعي، أو إيقاظ المقدرة العقلية الكامنة لدى الإنسان (سويلم، ١٩٩٣، ص٨).

ومن يتتبع جذور مفهوم التربية في اللغات اللاتينية والفرنسية والانكليزية، يجدها تستمد من الأصل اللاتيني والتي تدل على فعل- التربية- بمعناه الأولي المجسد في أعلاه، ويتفق معظم الباحثين إلى أن كلمه تربيه، مشتقه من مقطعين لاتينيتين، الأول هو الفعل ويعني يغذي، أما الفعل الثاني فهو اخرج أو استخرج.

وفيما بعد هذه الكلمات تغطي مجالات سيكولوجية وتربوية وثقافية متنوعة، وأصبحت كلمه التربية ، تعني إعداد الطفل ذهنياً ونفسياً وعقلياً.

أما التربية في الاصطلاح، فقد عرفت بتعريفات كثيرة، ومن أبرزها:

" التربية هي مجموعة تكوينية من التعليمات والفعاليات الإنسانية، متصلة المراحل ووثيقة الارتباط بمكونات الفرد الداخلية، وعوامل بيئته الخارجية، الطبيعية منها والاجتماعية، وتعدُّ مظهراً حياتياً وممارسة سلوكية لأفكار ومفاهيم لها معالم وظواهر وأسباب ونتائج، وأصول وطرائق قد تكون واضحة، وقد تكون غير واضحة، والتربية عملية إنسانية هي في الأصل طبيعة من طبائع النفس البشرية أساسها قابلية الفرد الفطرية للتكيّف وذلك نزوع طبيعي من أساس التكوين الفردي والاجتماعي للإنسان " (شفشق وآخرون، ١٩٨٠، ص١٧).

" التربية عملية تكيف أو تفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها، وعملية التكيّف أو التفاعل هذه تعني تكيف مع البيئة الطبيعية، والبيئة الاجتماعية ومظاهرها، وهي عملية طويلة الأمد، ولا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة " (ناصر، ١٩٩١، ص٩).

" التربية عملية تكيف بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به، بكل ما فيها، منها عقائد وأفكار ومعايير اجتماعية مرجعية، وغيرها من التأثيرات، وتستهدف بناء الشخصية الإنسانية، المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة " (الخوالدة وعيد، ٢٠٠١، ص٢٤).

إنّ تعريف التربية بأنّها (عملية تكيف) من أجل (تغيير في السلوك) فيه قدر كبير من الدِّقّة والصواب شريطة أن يفهم من هذه العملية حلقاتها الثلاث: (حلقة الإرادة، وحلقة الفكرة، وحلقة الممارسة) (الكيلاني، ١٩٩٨، ص٧٧).

أما في هذه الدراسة فالتربية تعني (الأسس النظرية، والتطبيق العملي)؛ بوصفها نظاماً متكاملاً له مجموعة من الثوابت والمتغيرات الهادفة إلى بناء وتطوير الشخصية الإنسانية المتكاملة، وإعدادها لإنتاج المعارف المتسمة بالأصالة والمعاصرة في ميادين الحياة المختلفة، تَمَّ إعدادها لتحسّن توظيف هذه المعارف في حياة الأفراد والجماعات في ضوء علاقاته بالخالق والكون والممارسات والحياة الآخرة، وتحقيق غاياتها ومقاصدها.

تباين الآراء حول مفهوم التربية:

نجد أن في بعض الآراء لمفاهيم التربية متضاربة معاً بعضها البعض فنجد أن التربية في بعض المفاهيم للعلماء أنها تنظر للتربية كأنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان وآخرون يرون أن التربية عمليه روحية هدفها تعميق صلة الإنسان بربه ويري البعض على أنها إعداد للإنسان للدخول في مجتمع لكي يواكبه وينظر على التربية على أنها تحقق ذات الفرد البشري لتحقيق كما سبق ذكره.

ومن أهم خصائص التربية أو سماتها:

- إنها عمل إنساني.
- إنها نشاط متعلق بالأفراد.
- أنها عملية مستمرة تلازم الإنسان طول حياته.

أنواع دراسات التربية:

١. **تاريخ التربية** : وغايته البحث في التربية في الماضي وتطورها عبر العصور.

٢. **الدراسة النقدية النظرية للتربية :** هي الدراسة التي يعتمد فيها الفكر على نفسه ليلقي نظرة نقدية على ما ظهر في تاريخ التربية وحولها من أراء ونظريات.

٣. **الدراسة العلمية الموضوعية للتربية :** حين يتخصص إنسان في حل مسائل التربية عن طريق استعمال الملاحظة المنظمة لمظاهر العمليات التربوية في الميدان أو في المختبر..

٤. **التربية المقارنة** دراسة التربية في العالم إحدى العالم العربي ومقارنتها مع بعضها البعض تقع في ميدان الدراسات التربوية المقارنة.

٥. **فن التربية :** وفي التربية والتعليم آراء كثيرة فيها مجال تطبيقي.

التربية والتعليم:

صلة التربية بالعلوم الإنسانية:

التربية تستفيد من النظريات المختلفة التي جاءت بها العلوم الإنسانية والفلسفية والاجتماعية التي تفسر مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية والعلاقات السلوكية الإنسانية المتعددة. ومن المعارف الإنسانية التي لها علاقة مباشرة مع التربية نخص بالذكر ما يأتي:

التربية والفلسفة : إن فلسفة التربية ما هي إلا تطبيق لفلسفة المجتمع في مجال العمل التربوي وكانت العلوم التربوية احدى العلوم الداخلة تحت جناح الفلسفة، ومن هنا ظهر علم مستقل اسمه فلسفة التربية له اصوله ونظرياته وتطبيقاته التربوية.

التربية وعلم النفس : لقد أدى تطبيق الطرائق العلمية لعلم النفس على التربية إلى تكوين الوسائل التربوية ذاتها، وعندما يمتزج علم التربية مع علم النفس يتكون لدينا علم اسمه علم النفس التربوي.

التربية وعلم الإنسان : التربية ما هي إلا العملية التي تؤمن للفرد القدرة والتلاؤم بين دوافعه الداخلية وظروفه الخارجية النابعة من بيئة ثقافية واجتماعية معينة.

التربية وعلم الاجتماع : إن جميع الأسس الاجتماعية هي أسس مهمة في العملية التربوية ذلك أن التربية لا توجد في فراغ، وإنما في مجتمع له أسسه وعلاقاته الاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية، وظهر لنا علم الاجتماع التربوي.

التربية وعلم الأحياء : إن التربية تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف وهي وثيقة الاتصال مع ما يدرسه علم الأحياء.

صلة التربية بالتاريخ : إن وجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثته من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضا يساعدها على فهم المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها.

العوامل المؤثرة في تربية الفرد:

١. مجموعة الظروف والمناسبات التي يمر بها الفرد.
٢. المؤثرات المنظمة من تربية المدرسة وعمل المعلم وما يحيط بها من أنشطة.
٣. البيئة الطبيعية التي تحيط بالفرد.
٤. مجموعة الظروف المحيطة بالطفل في أسرته.
٥. قابليات واستعدادات الطفل التي ورثها عن والديه.
٦. الدوافع التي يحملها أفراد النوع الإنساني عامة، وتدفعهم للأنشطة المختلفة والحركة والبحث عن الغذاء وعن المعرفة.

أهداف التربية التي نريدها للمجتمع:

١. **النمو** : إن الطفل يولد اتكالياً ، ولكنه يولد ومعه القوة على النمو والاستعداد له
٢. **الإعداد لحياة المجتمع :** التربية هي عملية رعاية الطفل، وإنماء قابليته بأشراف وتوجيه الكبار.
٣. **الإعداد لحياة العمل :** هي توجيه التربية بعَدّها عملية نمو وجهه تسمح لكل طفل بان ينمي في ذاته ميولاً واهتمامات وقدرات تدفعه إلى النوع العمل المنتج ليكون أساساً له في المستقبل كمهنة.

ضرورة التربية:

أولاً : ضرورة التربية للأفراد:

- العلم لا ينتقل من جيل لآخر بالوراثة.
- الطفل البشري مخلوق كثير الاتكال، قابل للتكيف.
- البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتغير.

ثانياً : ضرورة التربية للمجتمع:

- الاحتفاظ بالتراث الثقافي
- تعزيز التراث الثقافي

حاجة المجتمع العربي إلى التربية:

١. لمكافحة الامية.
٢. لتحسين الحالة الصحية.
٣. لتوطيد دعائم الأسرة.
٤. لتنمية الثروة الطبيعية والبشرية.
٥. تقوية الروح الوطنية.
٦. رفع المستوى الخلقي.

٧. الاستفادة من أوقات الفراغ.

الأسس الفلسفية للتربية:

- **معنى الفلسفة:**

كما يقول فيني : هي ذلك العمل العقلي النقدي المنظم الذي يهدف إلى تكوين المعتقدات، حتى تتميز بدرجة عالية من الاحتمال، حين تكون المعلومات المناسبة لا يمكن الحصول عليها للوصول إلى نتائج تجريبية تماما.

- **وظائف الفلسفة في عصرنا الحاضر:**

تقوم الفلسفة بعملية نقدية معقدة، أعلى من مستوى النقد الذي تقوم به العلوم الأخرى، اذ تقوم بعملية فحص وتوضيح العلاقات المختلفة التي توجد بين العلوم من ناحية وبين العلوم وغيرها من ميادين الخبرة البشرية، من ناحية ثانية التأمل بصوره المتنوعة، إنَّ الدور الذي كانت تؤديه الفلسفة قديماً كان بعيداً عن ميدان الخبرة الحياتية ومنفصلاً عنها، مما أحاطها بالغموض، وجعل الغالبية العظمى تنفر منها، أما التأمل الذي تقوم به الفلسفة حالياً يرتبط بالخبرة الإنسانية وبمشكلات الحياة وبقضايا الحرب والسلم وغيرها من الأمور التي تهم الإنسان مما جعلها محط انظار المفكرين ووسيلتهم في تحليل الواقع.

- **ميادين الفلسفة والموضوعات في عصرنا الحاضر:**
- **الميتافيزيقيا (ما وراء الطبيعة) ويسميها بعض العلماء** : ما فوق الطبيعة أو الغيبيات أو العلم الإلهي، ويقصد بها البحث عن طبيعة الحقيقة النهائية.
- **المعرفة :** وهو العلم الذي يتناول بالبحث طبيعة المعرفة
- **القيم :** تتناول بحث المثل العليا والقيم المطلقة، وهي الحق والخير والجمال من حيث ذاتها باعتبارها وسائل لتحقيق غايات.

فلسفة التربية:

تعرّف فلسفة التربية: بأنها تطبيق النظريات والأفكار الفلسفية والمتصلة بالحياة في ميدان التربية وتنظمها في منهج خاص من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها.

فهي تطبيق الأسس والطرائق الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية، بل هي نظرة تربوية منبثقة من نظريات وأفكار فلسفية في إطار حضاري معين، فكل منهج تربوي يستند على فلسفة تربوية تنبثق من فلسفة المجتمع وتتصل بها اتصالاً مباشراً، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرائق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معاً، ومن ينعم النظر في آراء السابقين من التربويين يجد إن رجال التربية هم فلاسفة، فسقراط وأفلاطون وأرسطو وابن سينا والكندي والغزالي والفارابي وروسو وجون ديوي هم فلاسفة ومربون في آن واحد.

ومما يؤكد هذه العلاقة ذلك الترابط القائم بين الغاية من التربية والغاية من الحياة، فالفلسفة تقرر غاية الحياة، والتربية تقترح الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الغاية. وتتضح أهمية فلسفة التربية فيما يأتي:

١. تساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها بطريقة أفضل وأعمق
٢. تساعد على رؤية العلم التربوي في صورته الكلية وفي علاقته مع مظاهر الحياة الأخرى
٣. تمد الإنسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها
٤. تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي
٥. تنمي قدرة الإنسان على إثارة الأسئلة مما يساعد على تحقيق الحيوية التربوية
٦. تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية
٧. إن فلسفة التربية فلسفة تجريبية، تنظم الفكر التربوي

أما أسس الفلسفات التربوية فهي ثلاث:

١. **الأسس الفلسفية القديمة:** التي قامت على الاعتقاد بان التعليم الذهني هو التربية.
٢. **الأسس الفلسفية التحررية**: التي زعزعت الثقة في النظريات الفلسفية القديمة، وركزت على ضرورة الاهتمام بحاجات الطلبة ورغباتها وميولهم ومراعاتها.
٣. **الأسس الفلسفية الحديثة**: والتي تقوم على مبادئ الحرية والمساواة والديمقراطية، والمبادئ العلمية والتطبيقية، وقد وضعت المناهج الحديثة آخذه باعتبارها هذهِ المفاهيم الفلسفية الجديدة.

الفلسفات التربوية:

أولاً : الفلسفة المثالية:

تؤمن هذه الفلسفة بمبادئ أساسية تنطلق من اعتقادها بوجود أفكار عامة ثابتة مطلقة مستقلة عن عالم الخبرات اليومية ومقرها العالم المثالي الحقيقي.

طبيعة العالم : تنظر إليه نظرة ازدواجية ، عالم الأفكار الحقيقي وعالم الخبرات اليومية وهو عالمنا الأرضي.

طبيعة الحقيقة : إنّ الحقيقة النهائية توجد في عالم آخر، هو عالم الأفكار أو عالم الحقيقة المطلقة

طبيعة القيم : تؤمن بوجود قيم ثابتة لا تتغير

طبيعة المجتمع : تنظر للمجتمع على انه يتكون من الطبقة العاملة وطبقة المفكرين أو الفلاسفة.

هناك ازدواجية في التربية ، تربية الطفل وتدريبه بالمواد المناسبة، والتربية والتدريب على المهن التي يحتاجها الإنسان.

ومن المدارس النفسية المتفق معها:

١. مدرسة الملكات النفسية
٢. مدرسة التدريب العقلي النفسية

ثانياً : الفلسفة الواقعية:

على الرغم من وجود تفسيرات مختلفة للفلسفة الواقعية إلا أن هناك مجموعة من المبادئ الأساسية يتفق عليها جميع المؤمنين بهذه الفلسفة:

- **طبيعة العالم**: هو الواقع و يشمل الحقائق جميعها، وهو عالم مستقر وثابت.
- **طبيعة الإنسان :** لا تؤمن الواقعية بالنظرة الازدواجية للإنسان كالمثالية، وإنما هو كالموجودات.
- **طبيعة الحقيقة** : تؤمن بان الحقيقة ومصادرها موجودة في عالمنا الحسي الذي نعيش فيه
- **طبيعة المجتمع :** إن المجتمع يسير على وفق قوانين طبيعية عامة وشاملة لا تتغير.
- **طبيعة القيم :** إن القيم ثابتة، وان القيم الجماعية تكمن في النظام الطبيعي والمبادئ الشاملة التي تحكمه.
- **طبيعة التربية :** تهدف التربية إلى إعداد الفرد لتقبل حظه المكتوب في الدنيا

أما المدرسة التي تتفق مع الفلسفة الواقعية فهي المدرسة السلوكية النفسية.

الفلسفة الواقعية وتطبيقاتها:

- **الواقعية والمنهاج :** يتكون المنهاج من مجموع الحقائق التي اكتشفها العلماء من عالمنا الذي نعيش فيه.
- **الواقعية وطرائق التدريس :** تفضل الواقعية استخدام آلات التعليم المبرمج
- **الواقعية والسلوك :** تهتم بالسلوك الحسن في المدرسة
- **الواقعية والبناء المدرسي** : ترى انه يمكن أن تتم العملية التعليمية التعلمية في أي مكان ما دام الفرد مستعدا للقيام بالاستجابات المرسومة للمثيرات المحددة. إلا إنها لا تمانع في إنشاء مدارس جديدة.
- **الواقعية والتغير :** تؤمن بالتغير الذي يكون قائما على اكتشاف حقائق وقوانين جديدة مكملة لما سبق وغير مخالفة لها.

تؤمن بالمشاركة الجماعية للراغبين فيها والمدرس هو الحاكم بأمره في قاعة الدرس

ثالثا : الفلسفات التقدمية:

- **الفلسفة البرجماتية:**

تعود جذور هذه الفلسفة إلى العصور القديمة وبالتحديد إلى الفيلسوف اليوناني هيراقليطس الذي يعد الأب الروحي للجدل، وقد قامت بالتغير المستمر أن الحقائق الثابتة لا وجود لها.

أما البرجمانية المعاصرة فهي حديثة الأصل وترتبط بالعالم الجديد، حيث تطورت في أمريكا الأفكار البرجمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

ويطلق على هذه الفلسفة عدة تسميات، منها : البرجماتية، الأدائية الوسيلية، أو الوظيفية، والتجريبية، أو النفعية، أو العملية، وكل هذه التسميات تعطي فكرة عن مفهوم هذه الفلسفة التي سادت في الكثير من الدول الصناعية المتطورة، وتدعو إلى أن التربية هي الحياة وليست إعدادا للحياة.

المبادئ الأساسية لهذه الفلسفة:

- **طبيعة العالم :** عالم نسبي غير ثابت، وفي حالة تغر مستمر
- **طبيعة الحقيقة :** الحقيقة غير مطلقة وهي خير ما في حوزتنا من المعارف المجربة المختبرة
- **طبيعة الإنسان :** انه كل متكامل
- **طبيعة المجتمع :** مجتمع متغير يضع ثقته في قدرة الإنسان على المساهمة الفعالة في بناء وتطوير المجتمع.
- **طبيعة القيم :** لا يوجد قوانين أخلاقية مطلقة
- **طبيعة التربية :** إن التربية هي الحياة نفسها، تستمر ما دام الإنسان حيا

تشجع الفلسفة البراجماتيه الأساليب الديمقراطية في اتخاذ القرارات التربوية، والإرشاد والتوجيه، على أن ينبع حل المشاكل من صاحب المشكلة ، وتؤمن بإشراك أولياء الأمور في النواحي التربوية المتعلقة بأبنائهم.

- **الفلسفة التجديدية:**

لقد أسسها مجموعة من التربويين التقدميين الذين كانوا في ما مضى يعتنقون المذهب البراجماتي، فهم يؤمنون بالنظرة البراجماتية إلا أنها بنظرهم تفيد المجتمعات الصناعية فقط، ولا تصلح على ارض الواقع للتطبيق، الذي يسوده التحرر المطلق.

و تقول انه من اجل الإبقاء على فتح باب الاختيار الذي يتلاءم مع الفروق الفردية للتلاميذ واهتماماتهم، فانه يجب على المدرسة ومناهجها التربوية أن تبتعد عن التلقين وحشو عقول التلاميذ بمثل معينة ومحدودة، لان الإجماع على الأهداف والمثل عن طريق الاختيار والحرية الفردية شيء لا غرابة فيه.

رابعاً : الفلسفة الطبيعية:

يعد جان جاك روسو من رواد هذه الفلسفة، واليوم نجد أن كثيرا من مفاهيم الفلسفة الطبيعية ومبادئها قد وجدت صدى عميقا لدى المربين والمهتمين بدراسة الطفولة.

خامساً : الفلسفة الإسلامية:

لقد أثرت الفلسفة الإسلامية على الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى، ومن المبادئ الأساسية في للفلسفة الإسلامية:

- **طبيعة العالم :** إن الله سبحانه وتعالى هو وحده مصدر هذا العالم وخالقه وهذا العالم ليس ثابتا إنما قابل للتغير والتبدل.
- **طبيعة الإنسان :** الإنسان كما صوره القران قوة مبدعة وروح متصاعدة تسمو في سيرها قدما من حالة وجودية إلى حالة أخرى. ويتكون الإنسان من نفس وجسد ولكن ليس بازدواجية.
- **طبيعة الحقيقة :** يهدف الدين الإسلامي ، إلى غرض بعيد هو الوصول إلى الحقيقة والمعرفة ومصدر الحقيقة الأول هو الله سبحانه وتعالى حيث تأتينا عن طريق الرسول الكريم.

ومع أن هناك حقائق ثابتة لا يشك في صحتها وملاءمتها لكل زمان ومكان إلا أن المبادئ التي نادى بها القرآن الكريم هي ابعد ما تكون عن الجمود وعدم التغير والتطور.

الفلسفة الإسلامية وتطبيقاتها:

الإسلام والمناهج : ليس هنالك اتفاق عام عند العلماء المسلمين على المناهج الدراسية ومقرراتها، ولا على المراحل الدراسية ووحدات التعليم فيها. إلا أن هذا لا يحول دون استخلاص المبادئ العامة من المناهج المختلفة .وعلى ضوء ما تقدم فقد قسم المنهج إلى قسمين، الأولى، والعالي، اما تصنيف العلوم فكثيرة ابرزها: العلوم الطبيعية : وتشمل الطب بفروعه، والتشريح وعلم تشخيص الإمراض وعلم العقاقير، والعلاج والتغذية. ثم علم المعادن، والمناهج والنبات والحيوان وكيمياء تحويل المعادن إلى ذهب، والعلوم الرياضية : وتشمل الحساب والجبر والهندسة، وعلم الفلك والموسيقى، والميكانيكا. وعلم الآلات والمنطق والفلسفة.

الإسلام وطرق التدريس: يحرص الغزالي في التفريق بين أساليب تعليم الكبار وأساليب تعليم الصغار.

الإسلام والمدرس : نظر الإسلام إلى المدرس نظرة تقديس وإجلال وتعظيم تظهر من خلال أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام.

الوسائط والوسائل التربوية:

من أهم وسائط التربية:

١. **الأسرة :** تؤدي الأسرة دوراً هاماً في تربية الطفل، من الناحية الزمنية ومن ناحية الأهمية أيضا، ومن أفضل التعريفات التي وضعت تعريف برجس ولوك بأنها : مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام
٢. **المدرسة :** تعد المدرسة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية، وهي عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي، فهي مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعي خارجها، وهي الحلقة الثانية بعد الأسرة في تطور الطفل فكريا واجتماعي وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير، فهي حلقة الوسط بين الأسرة والمجتمع. وللمدرسة مراحل تطور هي : المدرسة البيتية ، المدرسة القبلية، المدرسة الحقيقية، وللمدرسة مميزات كثيرة، كما لها وظائف كثيرة من أهمها : إنها أداة استكمال، أداة تصحيح، أداة تنسيق. وللمدرسة بعض المنزلقات التي يمكن الوقع فيها : الانعزالية، الرجعية، الاهتمام بمستقبل الطفل دون حاضرة.

وهناك وسائط تربوية غير متخصصة مثل:

١. **جماعة الرفاق :** فهي تختلف عن الأسرة وتتكون من أنداد متساويين، تقوم بينهم روابط طبيعية، على قدم المساواة ووفقا لميولهم.

٢. **المؤسسات الإعلامية والتثقيفية :** وهي تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الإنسان وتنشئته على أنماط سلوكية محددة، مما يزيد من ثقافته، ومعلوماته.

٣. **التنظيمات الشعبية والجماهيرية :** وهي تندرج تحتها جماهير الشعب، وتضم مجموعات كبيرة منه، وهي تختلف وتتنوع طبقا لطبيعة المجتمعات وظروفها .فهي لها تأثير بتدريب على العمل الوطني والتربية السياسية.

٤. **المؤسسات الدينية وأماكن العبادة :** ونعني بها الجماعات والطوائف الدينية، وأماكن العبادة المختلفة، لها ادوار مهمة في هذه العملية.

٥. **التنظيمات والأنظمة ذات الصبغة الاجتماعية**: مثل الأندية العامة ومراكز رعاية الشباب والساحات الشعبية وما إليها فإنها جميعا تتضمن تكوين اتجاهات تربوية لدى الجماهير ، ولكنها تحدث بطريق غير مباشر

٦. **التنظيمات ذات الصبغة المهنية:** وهي ما تنظمه الجماعات في المجتمع من مؤسسات نقابية مهنية أو حرفية وما تقوم به من أنشطة وما تقدمه من خدمات وما تعقده من اجتماعات، أو مؤتمرات أو لقاءات بهدف الارتفاع بمستوى أدائهم أو الدفاع عن حقوقهم، وتوجيههم لصالح مهنتهم ومجتمعهم، كما إنها وسيلة لتدريب الأعضاء على تحمل المسؤولية وأداء الواجب والشعور بالحساسية الاجتماعية.

الأسرة والمدرسة والتعاون بينهما:

من مظاهر التعاون بين الأسرة والمدرسية : تلجا المدارس الحديثة حاليا إلى تدعيم هذا التعاون عن طريق تكوين مجالس الآباء والمعلمين، ومجلس الأمهات والمعلمات، وإقامة أنشطة مدرسية ودعوة الأهالي إليها والتزاور مع أهالي التلاميذ، وتخالف التربية المدرسية التربية الأسرية من حيث نفوذها في الأطفال وأثرها في تهذيب أخلاقهم وتكوين عاداتهم.

وسائل التربية:

١. **المعلم**: إن المعلم هو الخبير الذي وظفه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية فهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي، ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه، وقد قال المربي الكبير عبد العزيز السيد : (إن المعلم هو العمود الفقري للتعليم، وبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم، فالمباني الجيدة والمناهج المدروسة والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح. بل إن وجود هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون موجودا من النقص في هذه النواحي). أما أهميته في العملية التعليمية التعلمية فهي : إدارته للتعلم الصفي، موجه للتعلم، علاقاته بالمجتمع المدرسي.

الإعداد العلمي الحالي للمعلمين : لم يكن هناك معاهد ومدارس تعد المعلمين للمراحل الدنيا الابتدائية والثانوية في العصور القديمة والوسطى، أما الجامعات التي نشأت في أواخر العصور الوسطى في أوروبا، فقد كانت تعد المعلمين الذين يقومون بتدريس الفروع الراقية من العلم. وبعد ذلك تطور إعداد المعلمين كثيرا حتى وصل ما عليه اليوم. ففي كليات المعلمين أقسام التربية الملحقة بالجامعات اليوم يتم إعداد المعلمين للمراحل الدنيا الابتدائية والثانوية بالطريقة الأتية:

١. علم الصحة والتربية البدنية.
٢. التفكير السليم والقدرة على التعبير باللغة القومية.
٣. تزويد الطلبة المعلمون بمواد خاصة.

٤. دراسة نفسية الأطفال.
٥. الدراسة الاجتماعية.

التربية الصينية :

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم ، فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما ان الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها وبتقديسه لها بصورة كلية واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي وتمثل محتوياته ، فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها واساليبها واهدافها خضوعا كليا للتقاليد القديمة واتصفت نتيجة لذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد ، وظل الامر كذلك الى ان جاء كونفوشيوس واوجد مفهوما جديدا للتربية والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الاقارب وادب اللباس واشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ.

والكونفوشية ليست نظاماً دينياً ولا هي نظام عبادة وانما هي نظام فلسفي يجمع بين الآداب السياسية والاجتماعية وبين الاخلاق الخاصة ، واستمدت الكونفوشية قوتها من الديانتين البوذية والتاوية في تعاليمهما هذه حيث اوجبت على الطفل تعلم التعاليم الاخلاقية والواجبات الاجتماعية باعتبارها جزءا اساسيا من المبادئ الرئيسة للسلوك.

اما اهم اهداف التربية الصينية فيمكن اجمالها بما يأتي :

١. تدعيم القيم الاخلاقية ٠
٢. تربية ابناء المجتمع ونقل ثقافته ٠
٣. اعداد القادة لتولي شؤون الحكم ٠
٤. الوصول بأبناء المجتمع الى طريق الواجب من خلال التربية والتعليم ٠

نظام المدارس في التربية الصينية :

اتسم هذا النظام بطابعه الخاص والمتميز الذي يهدف الى سيادة اللغة الصينية والادب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات وقد اشتمل على مراحل ثلاث خصصت المرحلة الاولى لاستذكار اشكال الرموز المختلفة وذلك بحفظ بعض النصوص التي اختيرت للطلبة وحفظ الكتب الدينية ، اما المرحلة الثانية فهي مخصصة للترجمة أي حل الرموز التي سبق وان تعلمها في المرحلة الاولى ، في حين خصصت المرحلة الثالثة لكتابة المقالات والموضوعات الانسانية الى ان يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم وتؤهلهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها ٠

نظام الامتحانات في التربية الصينية :

يعتبر الامتحان والتعاليم الكونفوشية التي يعتنقها الصينيون من اهم القوى والنظم التي اثرت في المجتمع الصيني ونظم الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة التي بوساطتها تمت السيطرة على الطبقة المتعلمة وبالتالي على الحكومة ، وتتكون هذه الامتحانات من ثلاثة انواع تتدرج حسب صعوبتها وهي كما يأتي :

امتحانات الدرجة الاولى : وتتميز بما يأتي :

١. تجري مرة واحدة كل ثلاثة اعوام في عاصمة المقاطعة ٠
٢. يشرف عليها العميد الادبي ذو النفوذ التشريعي على المقاطعة بأكملها ٠
٣. مدة الامتحان ما بين (١٨ – ٢٤) ساعة ٠
٤. يطلب فيها من الطالب كتابة ثلاث مقالات في موضوعات مختارة من كتاب كونفوشيوس ٠
٥. نسبة النجاح فيها هي خمسة بالمئة ، ويكرر الامتحان اربع او خمس مرات لانتقاء العدد المطلوب ٠
٦. الناجحون في هذا الامتحان هم فقط من يحق لهم اداء امتحان الدرجة الثانية٠

امتحانات الدرجة الثانية : وتتميز بما يأتي :-

١. الغرض منها هو قياس قدرة الطالب على القراءة ومدى كفايته في كتابة الموضوعات الانشائية.
٢. تجري مرة واحدة كل ثلاثة اعوام في عاصمة المديرية .
٣. مدة الامتحان ثلاثة ايام.
٤. شبيهة بامتحانات الدرجة الاولى من حيث اسلوبها ونهجها الا انها اكثر صعوبة واشمل.
٥. نسبة النجاح فيها هي واحد بالمئة وتكرر ثلاث او اربع مرات لانتقاء العدد المطلوب

امتحانات الدرجة الثالثة : وتتميز بما يأتي :

١. تعقد في العاصمة بكين.
٢. مدة الامتحان ثلاثة عشر يوما.
٣. تتكون قاعة الامتحان من عشرة آلاف غرفة حيث تخصص لكل طالب غرفة.
٤. تتعلق الاسئلة بالكتابة عن كونفوشيوس والادب والاخلاق والفلسفة .
٥. عدم اشتراط أي سن محدد للدخول في هذه الامتحانات.
٦. الناجحون في هذه الامتحانات يؤمل ان يكونوا تلاميذا ضباطا في حكومة الصين.

التربية اليونانية

حضارة اليونان القديمة من المع الحضارات في عصور التاريخ حيث ازدهرت تلك الحضارة ازدهاراً كبيراً وكانت هناك عدد من العوامل ساعدت بلاد

اليونان على هذا الازدهار فلم يكن هذا الازدهار مُجرد محض الصدفة، بل كانت هناك عدد من العوامل الجغرافية والطبيعية التي ميز الله بها بلاد اليونان القديم لبناء حضارة عظيمه كحضارتهم
حيث كانت تتميز بلاد اليونان بمناخها الجغرافي الرائع حيث كان مناخها معتدل وهذا كان له بالطبع أثر كبير ساعد أهل اليونان على تمتعهم بالرياضة البدنية في الهواء الطلق
مما أدى الى صحة أجسادهم ونشطت عقولهم وأيضاً كان هناك عامل أخر أدى الى بناء حضارة اليونان وازدهارها وهي كثرة التعاريج على شاطئ بلاد اليونان
وانتشار الجزر الصغيرة في بحر ايجه حيث كثرت المرافئ وأصبحت الملاحة والتجارة عن طريق البحر من أهم أنشطتهم الاقتصادية.

وعن طريق الملاحة والتجارة اتصلت بلاد اليونان القديمة بحضارات عظيمة سبقت حضارتهم مثل الحضارة الفرعونية والبابلية فإكتسبوا من تلك الحضارات أفكار وثقافة فكانوا ذات تأثير كبيير في تقدم حضارة اليونان وإزدهارها .

إن نظرنا لتاريخ اليونان القديم نجد أنها كانت في أول الأمر دويلات صغيره تجمع بعضهما مع البعض الأخر مما تكونت دول ذات المدينة الواحدة ومن أشهر الدول التي إزدهرت دولتي أثينا وإسبرطة وكان لكل منهما دولة خاصة بها فكانت لكل منهما نظامه وقوانينه الإجتماعية وحكومته
ونظمه التربوية التي تتفق مع الأوضاع القائمة بها .

إشتهرت إسبرطة عن غيرها من الدول لما كانت لها من ظروف خاصة فقد حكم الإسبرطيون البلاد وكانوا غرباء عنها لهذا سُميت إسبرطة نسبة لهم حكموا أضعافاً مضاعفه من السكان الأصليين حيث إستعبدهم الإسبرطيون
لذا كان على الإسبرطيين أن يكونوا على درجة عالية من القوة والبأس حيث كان عليهم إخماد الثورات الداخلية التي كانت تحدث بين الحين والأخر وأيضاً الثورات التي تقوم عليهم من القرى المحيطة نتيجة لفرضهم عليها ضرائب باهظة الثمن ولهذا السبب كان الإسبرطيون أشداء ومحاربين ذو بأس.

كانت تقع إسبرطة في منطقة جبليه وَعِره وكانت المعيشة في تلك المنطقة الجبلية صعبه
لذا كانت تتطلب العيش في تلك المنطقة قوة الجسم والعضلات والقدرة على تحمل الصعب والمخاطر.

كانت إسبرطه تتميز بنظامها الإجتماعي الذي قسم المجتمع الى ثلاث طبقات **طبقة السادة الإسبرطيين** الذين حكموا البلاد ثم **الطبقة الوسطى** ثم **طبقة العبيد** وقد سخر السادة الإسبرطيون طبقتي العبيد والوسطى لخدمتهم

وللقيــــــام بأعمـــــــالهم الشـــــــاقة فـــــــي الدولـــــــة الإســـــــبرطية وتوفير الخدمات الزراعية والأشياء التي تلزمهم لسادة البلاد.

قد فرضت إسبرطة سُلطانها على العشائر الخارجية المجاورة لها كما فرضت عليهم الضرائب التي تسببت في تمردهم بين الحين والأخر مما أدى الى إخماد ثـــــــــــــــــوراتهم بـــــــــــــــــــــــــالقوة حيث كان الإسبرطيون هم السادة المسؤولون ولهم وحدهم حقوق المواطنين حيث إحتفظوا رغم قلة عددهم بالنظام الذي إتبعوه وبالطريقة التي ربوا بها صغارهم .

إتبع الإسبرطيون في نظام حياتهم قوانين مُشرعه منذ أمد طويل. فكما قال هيردوت المؤرخ اليوناني :(أن نظام حياتهم يرجع الى ليكرجس المشرع الذي عاش في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد حيث سن القوانين واللوائح التي إتبعها الإسبرطييون دستوراً لهم في الحياة) كما نظمت تلك القوانين نظام الحياه في إسبرطت فجعلت الدولة هي المهيمنه على كافة الأمور، وحتى شمل هذا الدستور الذي وضعه ليكرجس توجيهات ما يجب عليه تربية النشأ بالتفصيل!.

كمـــا وضـــع ليكـــرجس نظامـــاً تربويـــاً لتربيـــة الصـــغار دون ســـواهم. حيث كان يبدأ هذا النظام منذ اليوم الأول لميلاد الطفل الإسبرطي فكان المولود يعرض على شيوخ الدولة وكان هؤلاء يقررون ما إذا كان سيصلح لمجتمعهم أم لا؟ ويـــتم ذلـــك بعـــد فحصـــه جيـــداً وإختبـــار قدرتـــه علـــى الإحتمـــال. فإذا ثبت ضعفه فإنه يترك عارياً على جبل ليموت الا إذا أنقذه أحد العبيد ورباه وهنا سينضم لطبقة العبيد، أما إذا رأى الشيوخ صلاحيته للحياة فإنه يُعاد لأمه لترضعه وتربيه حتى سن السابعة مُتبعه النظام الذي تمليها عليها الدولة.

لقد كان على الأم وفق شرائع الدولة الا تُقيد نمو الطفل أو تعيق حركته بكثرة الأغطيه واللفافات، وأيضاً كان عليها أن تبتعد عن تدليله بل تعامله بخشونة فتتركه يبكي دون إستجابة لبكائه، وكانت تتركه بمفردة في الظلام ولا تجيب له مطالبـــه، فقد كان يهدف تربية الأطفال على هذا النحو تدريب الأطفال منذ الصغر على التحمل والصبر والإعتياد على الحياة القاسية!.

عِندما يبلُغ الطفل الذكر عمر سبعة أعوام كان يُرسل الى المعسكر العام بهـــدف أن يصـــبحوا فيمـــا بعـــد مـــواطنين أقويـــاء ذو قـــوة وبـــأس وإذا تخلف مواطن إسبرطي عن إرسال صغيره الى المسكر فإنه كان يفقد مكانته الإجتماعيـــة. ولم يُعفى من التربية في المعسكر الا أبناء الملوك!.

حيث أنهم كانوا يقسمون في المعسكر الى مجموعات من حوالي ستين طفل وكان يقودهم أحد منهم ذو قوه جسميه ملحوظه ونشاط بادي عليهم .فكانوا يدربون الأطفال

على إطاعة الأوامر دون جدل حيث كانوا يدربون تدريباً رياضياً يتدرج من البساطة والسهولة للتعقيد كلما كبر الصبي.

وكان يرأس المعسكر مربي وهو في العادة أفضل الرجال نبلاً وأكملهم أخلاقاً ويعينه مسؤولو الدولة

أما الحياه في المعسكر كانت كفيله لتدريب الصغار على المصاعب وتقوية أجسامهم على الشجاعة والصبر حيث كانت تحلق رؤوسهم ويتركون حفاه عراه تقريباً.
وبعد الثانية عشرة من عمرهم لا يسمح بهم بالنوم الا على فراش من القش يقطعونه بأيديهم ويضعوه على الأرض، وكان غذاؤهم في المعسكر رديء وبسيط لا يكاد أن يسد رمقهم.
وكانت تعطى فرصة للصبية الصغار للتسلل لسرقة بعض الأغذية وكانوا يعاقبون عقاباً شديداً إذا ضبطوا وهم يسرقون الطعام ولم يُعاقبوا بسبب سرقتهم بل كان سبب عقابهم لأنهم أثبتوا عدم قدرتهم على التسلل في الظلام دون أن يشعر بهم أحد حيث كانت عادة التسلل ليلاً عادة مرغوبه حيث أنها تجعل منهم جنود مهرة.

كانت المجموعة التي تضم أكبر الصبيان سناً تُسمى مجموعة لاعبي الكرة إذ كان لعب الكرة كان من أهم أنشطتهم الرياضية حيث كان اللعب بالكره أشبه بالمعركة الحربية منه باللعب المرح.
وأيضا حيث كان التعليم في المعسكر يشمل التدريبات الرياضية فكانت تتدرج من السهولة والبساطة للصعوبة كلما نما الطفل فكانوا يبداون بتدريب الاطفال على الجري والقفز ثم رمي القرص ثم رمي الحربة وكلما يكبرون أكثر كانوا يعلمونهم ركوب الخيل والسباحة ثم المصارعة والملاكمة التي كانت أصعب التمارين الرياضية كما كانوا يدربون على الرقصات الحربية والدينية
ويرى فيلسوف أثينا أرسطو أن التدريبات الرياضية التي مارسها الاطفال في المعسكر
لم تهدف الى اكسابهم المرونة والرشاقة بل الى اكسابهم القوة العضلية

لذا كان الاسبرطيون أقوى المصارعين في بلاد اليونان على الاطلاق.
وبعد ترك المعسكر في الثامنة عشر كانوا يلتحقوا بأحد مواقع الحدود ويدرب عسكرياً ليصبح جندياً في الجيش.

لم يهتم المسؤولون في المعسكر بتعليم الصغار مبادئ القراءة والكتابة والحساب أو مدهم بقدر من الثقافة الشائعة بل أنصب إهتمامهم على التربية البدنية وقد قيل أن الأسبرطيين كانوا أُميين على وجه العموم!.
حيث كانت الشرائع تمنع دخول الكتب في إسبرطة وكانوا يلمون ببعض المعلومات عن طريق حديثهم مع الرجال المشرفين في المعسكر.

كانت إسبرطة مُجتمع ذكوري، يهمّش المرأة فكانت تربيهم للبنات تشبه تربية الأولاد، الا أن البنات كُن يقمن في المنازل مع الأمهات ويتدربن أثناء النهار . على يد مدربين على نفس التمارين الرياضية التي كان يتدرب عليها الصبية وكان هدف هذا التدريب هو اكساب أجسام البنات قوة حتى يُنجبن أطفالاً أقوياء.

إهتم الإسبرطيون بغرس صفات الطاعة والولاء للدولة كما إهتموا بتعويدهم على التواضع والاستعداد لقبول النصح والارشاد ، وإهتموا بتعويدهم على الصبر والقدرة على الاحتمال، ولكنهم لم يعودوهم على التفكير، حيث كانوا يُؤمرون فيطيعون ولم يستطيعوا توجيه أنفسهم ، حيث أهملوا التربية العقلية والوجدانية إهمالاً يكاد يكون كاملاً.

على الرغم من قوة الجنود الإسبرطيين فإن حضارة إسبرطه لم تدم طويلاً فإنهار نظامهم بعد الهزائم في الحروب، وإنهار النظام الإسبرطي ؛ لإنه لم يكن لدى أفراد المجتمع الإسبرطي القدرة على ضبط النفس وتوجيهها فقد كانوا يؤمرون فيطيعون، وحينما إنهزموا عمت الفوضى وسقط النظام الإسبرطي سقوطاً نهائياً.

التربية الرومانية:

أخذ الرومان هذا الاسم نسبةً إلى مدينتهم روما ، وقد كان الحكم في ذلك الوقت ملكياً وعندما خلع الرومان آخر ملوكهم في عام ٥٠٩ ق.م قرروا إرساء الجمهورية بدلاً من الملكية ووجدوا أنه من الضروري إعادة تنظيم الحياة في الدولة حتى لا تبقى السلطة في يد رجل واحد.
في أثناء الحكم الجمهوري كان يحكم روما قنسلين منتخبين ، وبعد أن تمكنت روما من توحيد إيطاليا كلها تحت حكمها توجهت إلى الخارج وبذلك بدأت روما تدخل عهدها الإمبراطوري الذي استولت فيه على كثير من أنحاء العالم القديم .
و منذ القرن الثالث الميلادي بدأ الضعف يدب في الإمبراطورية الرومانية حتى انتهى الأمر بانقسامها في القرن الرابع إلى قسمين: قسم غربي وعاصمته روما، وقسم شرقي وعاصمته القسطنطينية.
التربية عند الرومان فكانت تشبه التربية عند اليونان إلى حد كبير فقد اقتبس الرومان أمورا كثيرة عن التربية اليونانية، ولكن هناك فروقا جوهرية بين الثقافتين فقد كان فلاسفة اليونان يبحثون عن الغاية من الحياة ولكنهم لم يطبقوا ما توصلوا إليه بصورة عملية، أما الرومان فقد اهتموا بالاستفادة من الابتكارات والنظريات سواء كانت مقتبسة أو مبتكرة لتحسين أحوالهم المادية المحسوسة.

وبهذا كانت غاية التربية عند الرومان تربية عملية مادية نفعية وغاية التربية عند الرومان

ايضاً هي إنشاء الفرد المتمرس في الفنون العسكرية والمتدرب على شؤون الحياة.

العوال المؤثرة في التربية الرومانية:

١. العامل الديني: اعتمدت الديانة الرومانية في أساسها على الفكرة البدائية التي تدور حول وجود بعض القوى غير المرئية مما يترتب عليه ارضاء هذه القوى تجنباً لشرها عن طريق اقامة الطقوس الدينية، ومن أشهر الآلهة عند الرومان في الجزء الغربي من امبراطوريتهم الآله "جوبيتر" إله السماء الصافية وكان رمزاً يطلق على الرجول الرومانية، أما الآلهة "جونون" زوجته فكانت رمز للمرأة الرومانية، أما الجزء الشرقي من الامبراطورية كاليونان وآسيا الصغرى والشام فقد انتشرت فيها المذاهب الفلسفية كمذهب "الرواقيين" ومذهب "الأبيقوريين".
٢. قوانين الألواح الإثني عشر: عندما نفى الرومان آخر ملوكهم قرروا تنظيم الحياة في الدولة على أسس جديدة تتمثل في إعطاء الطبقات الفقيرة حقوقاً مساوية لحقوق الطبقات الأخرى فوضعوا هذه القوانين. وتعتبر هذه القوانين أعظم ما قدمه الرومان لحضارة العالم.
٣. احتلال الرومان لليونان: عند غزو الرومان لليونان احضروا معهم إلى روما عدداً من المعلمين اليونانيين اللذين عملوا في التدريس، ولذلك يقال أنه في الوقت الذي غزت فيه روما أثينا عسكرياً فإن أثينا قد غزت روما ثقافياً.

التربية الرومانية قديماً وحديثاً:

- **التربية الرومانية القديمة من عام ٧٥٣ ق.م - ٢٥٠ ق.م:**

هدفها تربية المواطن الصالح وكانت عبارة عن تدريباً واضحاً على الحياة العملية لذلك كانت تربية جسمية وخُلقية لإخراج الرجال الشجعان، ولم يهتموا بالناحية الوجدانية لتقدير الجمال والموسيقى ولم يكن هناك منهج محدد أو تدخل من الدولة.

- **التربية الرومانية الحديثة من عام ٢٥٠ ق.م - ٥٢٩ م:**

بدأت تظهر المدارس المختلفة الغير حكومية والمقتصرة على أبناء الطبقة الأرستقراطية، والمدارس على ثلاثة أنواع هي:

١. المدرسة الابتدائية أو الأولية (اللودس).
٢. المدرسة الثانوية أو مدرسة اللغة أو النحو.
٣. المدرسة العالية أو مدرسة البلاغة.

أهداف التربية الرومانية :

١. إخضاع الفرد إلى الدولة.
٢. خلق أمة محاربة قادرة على القيام بواجبات الحرب والسلم.
٣. العناية بالنمو العقلي (القدرة على اللغة والخطابة والجدل).

النتاج العلمي :

أهم تراث خلفه لنا الرومان هو:

١. القانون الروماني الذي لا يزال يدرس في كليات الحقوق .
٢. بناء شبكة من الطرق .
٣. الصناعة .

٤. اشتهروا بالطب .
٥. بناء المسارح وأشهرها : المدرج الروماني في عمّان .

تعليم المرأة:

- كان التعليم المدرسي مقصوراً على الأولاد دون البنات .
- أما مكانة المرأة الرومانية فقد نص القانون الروماني على أن النساء ينبغي أن يخضعن دائماً لسلطة الآباء أو الأخوة أو الأزواج.

مبادئ التربية الرومانية :

١. استهدفت إخضاع الفرد إلى الدولة وخلق أمة من المحاربين الأشداء.
٢. كانت التربية الرومانية معنية بتدريب الناشئة على الحياة العملية وإعداد المواطن الجيد المتمتع بحقوقه والمؤدي لواجباته.
٣. كما استهدفت التربية عندهم، تنمية قيم الشجاعة والطاعة والقوة والحكمة والكرامة والإخلاص.

أنواع التربية الرومانية:

١. في المرحلة الأولى، تدريب أولي على شؤون الحياة اليومية، من خلال التدريبات البدنية والعسكرية والمهنية والخلقية والدينية.
٢. التدريب عادات النظافة والسلوك المهني وأعمال الزراعة والرعي ورعاية الحيوانات.
٣. التربية ذات طابع خلقي: حيث حددت القوانين الحقوق والواجبات وأوجبت طاعة القوانين.

محتويات التربية الرومانية الخالصة:

كان محتوى التربية الرومانية القديمة عملياً وخلقياً، حيث يتعلم الأطفال طبيعة العمل والحياة في المجتمع، وحقوق المواطنة وواجباتها والعادات والتقاليد .كما حددت القوانين الرومانية العلاقات العامة والخاصة والحقوق الإنسانية والواجبات المختلفة، كما كان الشباب الروماني يتلقى تدريبات بدنية وعسكرية وكان الهدف منها تقوية الأجسام استعدادا للحرب، كما تعلم الأولاد الأعمال المهنية المناسبة لمكانتهم الاجتماعية، كما يتلقى البنات تدريباتهن في البيت على الأعمال المنزلية من طهي وغزل وصناعة الملابس...الخ. فضلا عن الواجبات الدينية والخلقية، ولم يكن للقراءة والكتابة مكان في المحتوى التعليمي الروماني، إلا بعد الاتصال بالإغريق .

المؤسسات والتنظيمات التعليمية في التربية الرومانية:

١. **الأسرة**: كانت من أعظم المؤسسات التعليمية في الحياة الرومانية المبكرة. وكان الأب هو أعظم الشخصيات في الأسرة وكان له الحق في الحكم بالحياة أو الموت للأبناء. وكان لهم دور كبير في تعليم الأبناء الشجاعة والوطنية والقوة .فمثلا المزرعة كانت المؤسسة التعليمية للأبناء والبيت المؤسسة التعليمة للأبناء.
٢. المدارس : هناك أدلة تشير إلى وجود مدارس في روما في عصورها المبكرة وهي على ثلاث أنواع:

- المدارس الأولية :تهتم بتعليم القراءة والكتابة.
- مدارس النحو :تعليم الفنون الحرة.
- مدارس البلاغة :تعليم الخطابة.

أما فيما يتعلق بالتنظيمات التعليمية يتفق المؤرخون على أن الأولاد والبنات كانوا يذهبون إلى المدرسة في سن ٦ أو ٧ لتعلم القراءة والكتابة والحساب، وفي سن ١٢ يدرسون النحو الإغريقي واللاتيني، وفي سن ١٦ يدرسون البلاغة وفن الخطابة والقانون الروماني والفلسفة.

طرق التعليم في التربية الرومانية القديمة:

- **التعليم عن طريق التقليد:** حيث شجع الرومان أبناءهم على تقليدهم والتأسي بالأبطال الرومانيين.
- **رواية القصص:** كان الآباء يقصون على أبنائهم قصص الأبطال باعتبارهم نماذج يؤخذ بها.
- **الحفظ والاستظهار**: وذلك في تعليم القوانين.
- كما أستخدم **العقاب** في تعليمهم وكان العقاب صارم.

أهم المربين التربويين الرومان:

يعتبر كونتليان أشهر المربين الرومان، كان خطيباً من أصل إسباني، ألف كتابه الشهير (معاهد الخطابة)، ومن أهم مبادئ التربية التي يتبنها هي:

١. قابلية كل إنسان في التعليم.
٢. أهمية التعليم في الصغار.
٣. معرفة ميول التلميذ وتقدم له المواد وفق تلك الميول.
٤. عدم اللجوء إلى العقاب البدني.
٥. تعلم أكثر من مادة في وقت واحد يؤدي إلى الملل.

التربية في العصور الوسطى:

التربية المسيحية.

اتجاهات التربية الديرية:

- **لم تكن التربية مقصورة على الديانة النصرانية،** ولم تنشأ معها بل هي أقدم بكثير، يقول (وايت): إن كثير من عناصر الديرية ترجع إلى أديان وفلسفات اليهود والهنود والمصريين والإغريق.

-**ظهور الدير يعود لعوامل كثيرة منها:** هروب بعض النصارى إلى الصحارى والجبال والبوادي بسبب الاضطهاد الروماني واليهودي لهم بالإضافة إلى كراهية النصارى لفساد المجتمع الروماني وعدم رغبتهم المشاركة في الحياة الاجتماعية .

- مصطلح ديرة ممتد من الكلمة اليونانية والتي تعني الحياة منفرداً.

- أهداف التربية الديرية:

١. الهدف العام هو خلاص الروح الفردية.

٢. الهدف الخاص هو تهذيب البدني والخلقي.

٣. ومن ثم تمثلت أهداف التربية الديرية في أمرين:

أ. **إنكار حاجات البدن:** وذلك بالتقشف والزهد والحرمان من اللذات، وفضيلة الراهب في هذا تتمثل في ابتكار أساليب جديدة لتعذيب البدن. وهذا كله من أجل (خلاص الروح الفردية).

ب. **إنكار المطالب الاجتماعية والإنسانية:** ويتمثل في العفة والفقر والتي عوضت العلاقات الأسرية بالعلاقات الدينية، والطاعة، وهو إنكار السلطة والمكانة والتخلي عن الحقوق من أجل الإله .

- أنواع التربية في الدير : ضيق أهداف التربية الديرية جعل أنواعها تقتصر على:

١. التربية الدينية.

٢. التربية الخلقية.

٣. التربية اليدوية:

كان الرهبان يقضون سبع ساعات في العمل اليدوي.(الزراعة كالبستنة، الصناعة الخشب ، الصوف ...الخ)و ساعتين في القراءة الدينية، ونسخ المخطوطات.

محتوى التربية الديرية :

كان المحتوى بسيطاً وسهلاً إذ اقتصر على:

١. كان على العضو الجديد تعلم القراءة والكتابة، والموسيقى والغناء.

٢. وبعدها يدرس الفنون الحرة السبعة: (النحو، الخطابة، الجدل) لتعينه: لقراءة الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة، و(الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى) لتعينه: على القيام بالشعائر والطقوس.

المؤسسات والتنظيمات التعليمية:

- **فيما يخص مدارس الأديرية:** كانت من أعظم أنواع المدارس في العصور الوسطى وكانت مخصصة للأطفال، ليكونوا رهبانا، أو كتبة في محاكم الكنيسة.

- **فيما يخص التنظيمات التعليمية:** فالأطفال يلتحقون في سن ١٠ ويدرسون لمدة ٠٨ سنوات.

طرق التعليم المعتمد عليها في الديرة:

-اهتموا بخاصة على طريقة الاستجواب: السؤال والجواب.

- يحصرها (إيناس) في ثلاث طرق:

١. طريقة السؤال والجواب: وهي الأهم

٢. طريقة التلقين والسماع أو الإملاء.

٣. طريقة المناقشة: ويرى أن طريقة المناقشة كانت ضعيفة لتنمية القدرة على الجدال.

التربية الإسلامية.

التربية الإسلامية عملية تفاعلية بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة(الخوالدة وعيد-٢٠٠١-٢٥)، فالتربية الإسلامية بناء الإنسان بناءً متكاملاً متوازناً ومتطوراً من جميع الوجوه حسياً، وعاطفياً، وعقلياً، واجتماعياً، وخلقياً، وجمالياً، وإنسانياً، كي يكون الإنسان بمجالات شخصيته المنسجمة لَبِنَّةً فعالة من لبِنات بناء المجتمع الإسلامي(السيد-١٩٧٨: ٢٩-٣٠)، فهي تقوم على أساس الواقع المادي والروحي للإنسان من غير الاقتصار على جانب واحدٍ فقط(مرسي-١٩٨٣-٥٤)؛ لذا اقترنت التربية بالإسلام منذ ظهوره ونمت وتطورت متأثرة بظروف الحياة العامة في المجتمع الإسلامي، فالتربية الأساس المتين الذي قامت عليه الحضارة الإسلامية، التي قامت على أسس ومبادئ وتنادي بها التربية الحديثة (دنيا-١٩٨٤-١٦٥)، فالحضارة الإسلامية التي يُجمع الباحثون على كونها أعظم حضارة شهدها العالم على مر العصور تقوم على دعامتين أساسيتين هما:(اللغة العربية، والدين الإسلامي) (شفيق وسُليمان-١٩٦٨: ١٨٢-١٨٣)، وهاتان الدعامتان لا يكونان إلا بالتربية لذا تحتوي مواد التربية الإسلامية كثيراً من المبادئ والمثل العليا التي تذكي روح المواطنة الصالحة، وحب الوطن، والإخلاص

لـه، وفهـم قـيم التـآخي والتفاعـل مـع النـاس، والاعتنـاء بمصـالحهم والتعـاون معهـم، وغرس الاتجاهات الإيجابية في نفوس المتعلمين وتقويم سلوكهم وتوجيهه الوجهة الصحيحة (أبو سرحان-٢٠٠٠-٤٠)، فالتربية الإسلامية لا تنحصر في عمر معين بل تشمل الناس بكل طبقاتهم؛ فبكل مَن دخل الإسلام حاجة إلى التربية لتعديل سلوكه بما يتوافق مع المنهج الإسلامي(النحلاوي-٢٠٠٠-١٦)، واعتنى الإسلام بالتربية اعتناءً عظيماً من خلال حثه على العلم والتعليم وجعلهما عبادة وواجباً دينياً على المسلمين(دنيا-١٩٨٤-١٦٥)، فيمكن تفسير العملية التربوية الإسلامية من خلال اعتنائها بـ:(الكون، والإنسان، والحياة) فالكون مع الإنسان والحياة في وحدة اتزان واقتران فالتربية متزنة لا طغيان فيها(ناصر-٢٠٠٥-٣١٥)، فمنطلقات التربية الإسلامية تتأتى من نظرة الإسلام إلى: (الإنسان، والكون، والحياة، والتشريع، والعلم،...)(نزال-٢٠٠٠: ٢١-٢٧).

فالتربية الإسلامية نظامٌ تربويٌ ومنهجٌ شاملٌ لـه فلسفته وطبيعته، وتنظيماته، وسياسته التربوية، ولـه غايات وأهداف تسعى في مجملها لتحقيق العبودية لله ﷻ، والقيام بمسؤولية الاستخلاف والاعمار في الأرض(الجلاد-٢٠٠٤-٢٧)، وكان الاعتناء بالتربية الإسلامية عاماً وشاملاً؛ فلم يُنَظَّر للفكر التربوي الإسلامي بنظرية تربوية فكرية في عصر صدر الإسلام، فالتنظير لحركة الفكر التربوي الإسلامي بنظرية تربوية مر بمرحلتين تاريخيتين أساسيتين الفاصل الواضح بينهما إنشاء دار الحكمة في بغداد عام(٢٧١هـ)، إذ لم تفرز المرحلة الأولى نظرية فكرية إسلامية متكاملة معلنة بل تميزت هذه المرحلة بإرساء القرآن الكريم والسنة النبوية ومن سار على منهجهما التقاليد الجيدة في تقدير العلم والتعلم والحث عليهما، وشهدت هذه المرحلة ولادة الحركة العقلية التي كانت فيما بعد من أسس النظرية التربوية الإسلامية ومصادرها المهمة، وترتبط المرحلة الثانية بقيام دار الحكمة ويبرز هذا الارتباط اقتران حركة التنظير للفكر التربوي بظهور المدارس الإسلامية التي أُنشئت بعد دار الحكمة في صدر القرن الرابع الهجري (رضا-١٩٩٧: ٣٣-٣٥)، وملامح الفلسفة الإسلامية على نحوٍ عام لم تبرز في بداية الإسلام ففي حياة رسول اللهﷺ وبعدها كان القرآن الكريم وأحاديث الرسولﷺ يلبيان حاجة المجتمع الإسلامي اعتقادية كانت أم تشريعية أم خُلقية فيُجيب عنها الوحي تارة وتجيب عنها أحاديث المصطفى ﷺتارة أخرى، لكن مفكري المسلمين حين احتكوا بثقافات وحضارات الأمم ولا سيما التي حفلت بالإبداع الفلسفي سعوا بكل ما يملكون إلى تناول جديد للمسائل الفلسفية أثمر نتاجاً فلسفياً إسلامية(علي-٢٠٠٥-٢٧٤)، فيُمثل الفكر التربوي الإسلامي استجابة الإنسان للإسلام الذي أنزله الله على النبي محمدﷺ ليُخرج الناس من الضلالة إلى الهدى والرشد، ومن الظلمات إلى النور .

فالتربيــة الإســلامية تجسـيد لمـنهج الإسـلام فـي تكـوين الفـرد والمجتمـع مصـدرها الأسـاس القـرآن الكـريم لكونـه منهاجـاً كـاملاً للتربيـة الإسـلامية مـن حيـث فلسفتها ومبادئها وأهدافها وأساليبها ووسائلها؛ لأنه يُعنى بتربيـة الموجـودات كلهـا بمـا فيها الإنسان (عمر-٢٠٠٠-١٩)، ومنها تتشكل فلسفتها التربوية وتصوراتها التـي توضـحها العقيـدة الإسـلامية للكـون والإنسـان والحيـاة، والارتبـاط بحقيقتـي العبوديـة والألوهية، ولتحقيق ذلك اتخذت منهجاً عملياً يشتمل علـى كل أبعـاد التربيـة وصـولاً إلى تحقيق مبدأ عمارة الأرض، وترسيخ معاني الاستخلاف فيهـا؛ لـذا فـإن خصـائص التربيــة الإســلامية تتمثــل بــ:(الربانية، والشــمول، والتــوازن، والثبــات، والمرونــة، والواقعيــة، والمثاليــة، والإيجابيــة) (الجــلاد-٢٠٠٤ :٧٧-٩٦)، والشــكل(١) يبــين مفهـوم التربيـة الإسـلامية مـن خـلال مصـادرها، وتصـوراتها، وغايتهـا، وأهـدافها، وعلاقاتها المتفاعلة والمتداخلة، وخصائصها.

أهداف التربية الإسلامية:

يحصرهابعض الباحثين في ثلاث فئات:

١. **أهداف دينية :**كالامتثال لأمر الله وطمع في ثوابه.
٢. **أهداف ثقافية** :وهو اكتساب أدوات القراءة والكتابة لمحاربة الأمية .
٣. **أهداف اجتماعية :**وهو تدعيم الأدوار الاجتماعية وتنمية الشخصية

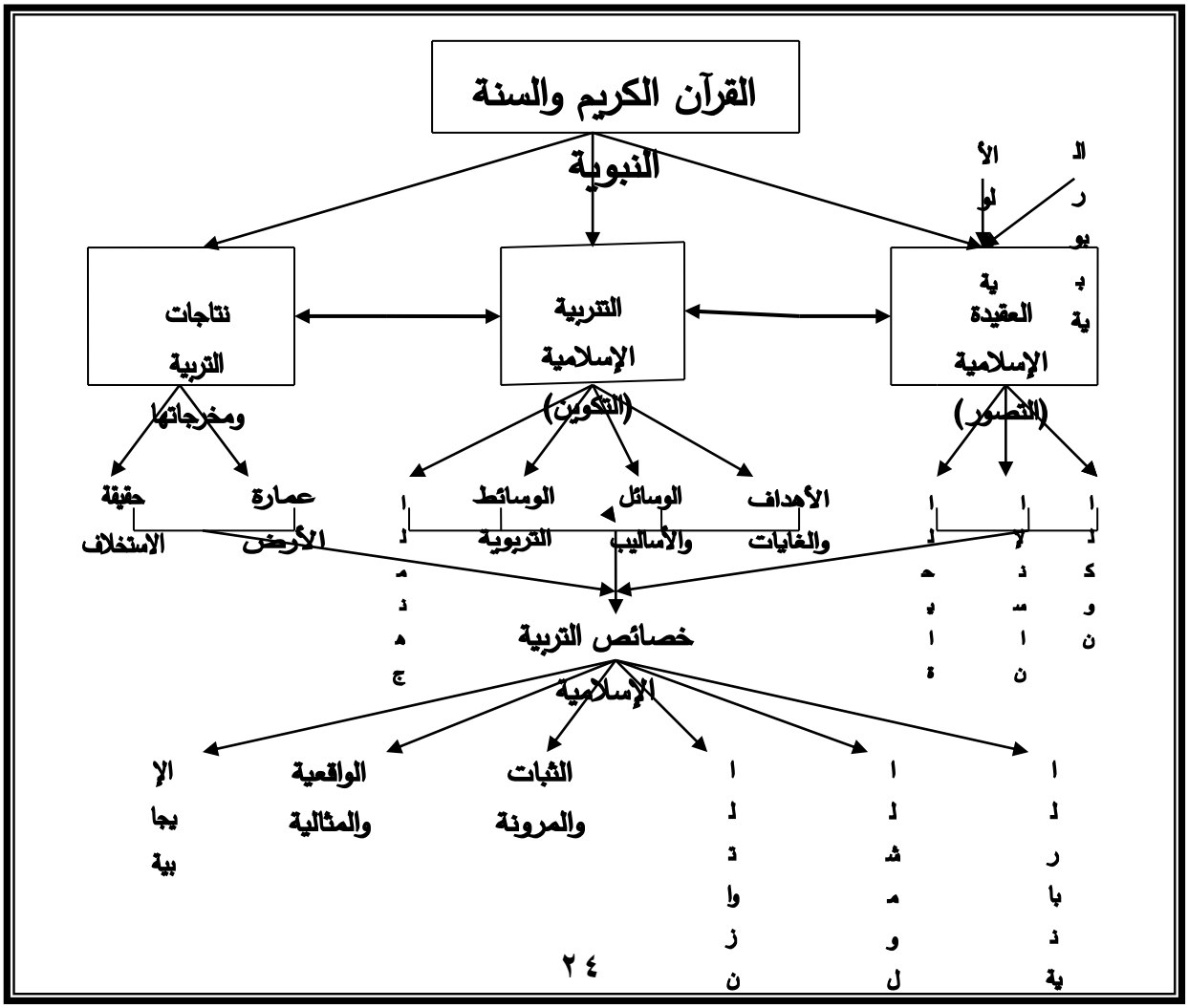

الإسلامية.

أنواع التربية الإسلامية :

وجدت عدة أنواع من التربية عند العرب المسلمين منها:

١. التربية الدينية والخلقية.
٢. التربية اللغوية والعقلية.
٣. التربية المهنية والجمالية.
٤. التربية البدنية.

محتوى التربية الإسلامية:

اعتمدت التربية الإسلامية في مراحلها **الأولى** على العوم النقلية: مثل (علوم الدين وما تصل بها كالنحو واللغة والأدب...الخ)، وفي المراحل **اللاحقة** اهتمت بالعوم العقلية: مثل (المنطق والرياضيات والكيمياء ... الخ)،

وكانت المقررات الدراسية ومناهج التعليم تتنوع بتنوع مستوى الطالب:

١. ففي المستوى الأول اشتمل المنهج على القراءة والكتابة والحساب واللغة ومبادئ العلوم الطبيعية.
٢. وفي المستوى الأعلى اشتمل المنهج على الجبر والهندسة والطبيعة والكيمياء ... الخ.

و معنى هذا أن المسلمون علموا على المستوى الأعلى كل العلوم المعروفة الآن تقريباً، ولعل ذلك يبدو من النظام التعليمي الذي نظمه إخوان الصفا في البصرة وبغداد في القرن الرابع الهجري والذي يحتوي على ٥٢ رسالة وفقت بين علوم النقل والعقل.

المؤسسات التعليمية:

لقد تنوعت المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي حيث نجد

١. **الأسرة** : والتي تقوم بدور كبير في تعليم الناشئة فقد كان الآباء والأمهات والأقارب يقومون بتعليم الصغار وتأديبهم، ولم يتعلم ابن حزم إلا في أسرته.
٢. **الكتاب :**وهي مؤسسة متخصصة في تربية الصغار.
٣. **المساجد** :من أهم المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي إذ كان دورها للعبادة.
٤. **منازل العلماء** : مثل دار بن سينا ودار الإمام الغزالي.

٥. **قصور الأمراء والخلفاء :**وهي من أعظم المؤسسات التعليمية، لعدة اعتبارات منها: إن الخلفاء أحاطوا أنفسهم بجماعة متعلمة، وأصبح الخلفاء أنفسهم علماء، كما اشتملت هذه القصور على مكتبات.
٦. **المدرسة :**مؤسسة تعليمية جاءت في القرن الرابع الهجري.

طرق وأساليب التعليم:

اعتمدت على:
١. التلقين والحفظ والاستظهار في المراحل الأولية
٢. الإملاء والمحاضرة في المرحلة التعليمية العليا.
٣. القدوة والتوجيه والنصح والترغيب والترهيب، في مجال التعليم الخلقي

ولقد اعتمدت طرق التعليم على عدد من المبادئ التعليمية منها:

١. عدم الخلط بين علمين في آن واحد.
٢. مسايرة مراحل النمو.
٣. مراعاة ميول التلاميذ.

طرائق التدريس عند ابن خلدون:

أهم المبادئ التي يضعها ابن خلدون في مجال طرائق التعليم هي:

١. التدرج من السهل إلى الصعب: حيث يؤكد ابن خلدون على أن يكون هناك تلقين العلوم للمتعلمين شيئا فشيئا. من العموميات حول الموضوع إلى تفاصيله.
٢. الاعتماد في الأول على الأمثلة الحسية والانتقال من المحسوس إلى المجرد.
٣. أن يبدأ المعلم بالجزئيات وينتقل منها إلى الكليات، من خلال إلقاء الأمثلة الكافية، ثم ينتقل منها إلى التعاريف والقواعد.
٤. أن لا يخلط على المتعلم علمان معاً، فإنه حين إذ قليل أن يظفر بواحد منهما.
٥. العقاب والثواب، حيث يرى أنه يجب على المعلم أن يأخذ الأطفال بالقرب والملاينة لا بشدة، حيث لأن أسلوب الشدة يترك أثارا في الأمة كلها ويستدل على ذلك باليهود وما حصل فيهم من خلق سوء .

الآراء التربوية للإمام الغزالي:

للإمام الغزالي آراء تربوية كثيرة اودعها في كتبه مثل: إحياء علوم الدين، ورسالة أيها الولد، وغيرها، ومن ابرز آرائه التربوية:

١. ان التعليم صنعة من أشرف الصناعات وعلى ان يكون الغرض منها التقرب إلى الله تعالى.

٢. رأيه في تربية الأطفال: يدعو الى فهم طبيعة الطفل وفهم غرائزه وتعويده على الخصال الحميدة.
٣. تعليم الطفل محاسن الاخلاق وحفظه من قرناء السوء والا يحبب اليه الزينة واسباب الرفاهية، وان يمنع من النوم نهاراً لأنّه يورث الكسل.
٤. الاهتمام بالتربية البدنية والرياضية.
٥. اهمية اللعب للطفل وحاجته الى النشاط الجسمي.
٦. التدرج بالتعليم من السهل الى الصعب، ومن البسيط الى المعقد، ومن المحسوس الى المجرد، وان يراعى الترتيب المنطقي في التعليم.
٧. الاشتغال بالعلوم المفيدة والمحمودة مع مراعاة الترتيب والابتداء بالأهم، وان لا يترك علماً ما لم يأخذ منه شيئاً ويعرف مقصده وغايته.
٨. على المعلم: الشفقة بالمتعلمين وان يعاملهم معاملة ابنائه، وان يكون قدوة صالحة لهم، وان يستعمل معهم الاساليب التعليمية المناسبة لقدراتهم المعرفية
٩. استعمال اسلوب الزجر بطريقة التحريض لا التصريح وبطريقة الرحمة لا بطريق التوبيخ عن سوء خلق الطالب.

التربية الأوربية في العصر الحديث:

ظهرت في عصر النهضة بعض المفاهيم والنظريات والاتجاهات التربوية منها:

أولاً: الحركة الإنسانية:

كانت من أولى النظريات التربوية التي ازدهرت في عصر النهضة، ولقد ظهر في هذه الحركة اتجاهين إنسانيان هما:

الاتجاه الفردي:

- ظهر في إيطاليا.
- يؤكد على الثقافة الشخصية والنمو الفردي والحرية الفردية.
- اهتم بالثقافة الكلاسيكية القديمة أي الأثينية والرومانية.
- هدفها الاستمتاع بالحياة الراهنة، وتحقيق الانسجام بين العقل والروح .
- أكدوا على عدة أنواع من التربية مثل: التربية الأدبية والجمالية.

الاتجاه الاجتماعي والديني.

- ظهر في شمال أوربا.
- يؤكد على مفاهيم الإصلاح الخلقي والاجتماعي باعتبارها أنسب طريقة لإثراء الحياة الإنسانية .
- هدفها الإصلاح الاجتماعي وترقية العلاقات الإنسانية والاجتماعية.
- يعد إرازموس الهولندي من أهم المربين الإنسانيين وكانت أغلب أفكاره ذات اتجاه ديني، إذ أكد إرازموس أن الدين هو أول واجب للتربية كما أكد على ضرورة تعليم الفرد واجباته في الحياة والأخلاق الحميدة منذ الطفولة المبكرة .

- لقد أكدوا على عدة أنواع من التربية مثل: التربية الدينية والخلقية والاجتماعية.

ونستنتج من ذلك: لقد اهتم الإنسانيون الفرديون بالحياة ألحقه كما بدت على الإغريق والرومان أي اهتموا بوقائع الحياة الشخصية وتقدير الجمال في مختلف صوره وبالحياة البدنية والصحية، أما الإنسانيون الاجتماعيون فقد اهتموا بالكتاب المقدس وأقوال القديسين، عموماً اهتم أصحاب الاتجاه الإنساني على أهمية تدريب التلاميذ على أنفسهم، كما أكدوا على الاهتمام الفردي ومعرفة طبيعة الطفل، والارتباط بين التربية ومواقف الحياة الفعلية وتجنبوا طرق التأديب الصارم.

ثانياً: حركة الإصلاح الديني:

ظهرت في القرن ١٦ وأدت إلى تغيرات اقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية، لقد انتقد مارتن لوثر الممارسات الكنسية في الأمور الاقتصادية، إذ كانت الثروة في قبضة رجال الدين، إذ كانت كلها تذهب إلى خزائن الكنيسة. في حين كان المجتمع يعاني من الفقر، كما انتقد لوثر أخلاق رجال الدين ودعا إلى إصلاحهم.

أهداف التربية لحركة الإصلاح الديني:

١. **عند البروتستانت:**
- آمنوا أن الحياة الواقعية جديرة بأن تعاش كالحياة الدينية.
- على التربية إعداد الناشئة للقيام بواجباتهم المهنية والاجتماعية والدينية.
- اعتقد مارتن لوثر أن التربية إعداد للحياة الاجتماعية والدينية.

٢. **عند الكاثوليك:**
- أكدوا نفس هذا الهدف (هدف مارتن) إلا أنه يجب إخضاع الفرد للمجتمع.

أنواع التربية لحركة الإصلاح الديني:

١. عند البروتستانت:
- اهتموا بجميع أنواع التربية مع التركيز على التربية الدينية والخلقية.

٢. عند الكاثوليك:
- جعلوا التربية المهنية من أهم أنواع التربية.
- اهتموا بالتربية القانونية والطبية خاصة في المدارس العليا.
- إذا كان الدين جوهر التعليم البروتستانتي والكاثوليكي، لذا كان الكتاب المقدس هو كتاب القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، أما المدارس الثانوية فقد اهتمت بالتعليم الليبرالي وخاصة دراسة اللغات اللاتينية والإغريقية والعبرية.
- لقد اعتبروا البروتستانت البيت مؤسسة تربوية مهمة والتي كانت خاضعة للإشراف الكنيسة وقد اعتبروا أن التربية الأسرية أساس الحكومة الجيدة

وسعادة، ووضعوا المدرسة والكنيسة تحت إشراف الدولة، ووافق الكاثوليك على هذه الاتجاهات.

- لقد نظم التعليم الرسمي لدى البروتستانت والكاثوليك إلى ثلاث مراحل: (ابتدائي، ثانوي، عالي)

طرق التعليم:

١. عند البروتستانت:

- اعتمدوا على طرق القراءة والحفظ، وحفظ الإجابات، عن الأسئلة والنصوص والقواعد النحوية.
- أكدوا على ضرورة تكييف المقررات الدراسية للاستعدادات التلاميذ.

٢. عند الكاثوليك:

- لقد اهتموا اهتماما بالغا بطرق التعليم.
- أكدوا على ضرورة بيان الصياغ العام للدرس والعناية بالقواعد واللغة والمظاهر الجمالية.
- كما أكدوا على أهمية التكرار في التعليم والإشراف الدقيق على التلاميذ في جميع مراحلهم التعليمية.
- استخدموا العقاب البدني للأغراض التعليمية.

ثالثاً: الحركة الواقعية:

ونميز فيها ثلاث اتجاهات:

- **الحركة الواقعية الكلاسيكية :**تهدف إلى: بلوغ المعرفة الكاملة عن المجتمع الإنساني عن طريق دراسة المدنيات القديمة واللغات الكلاسيكية حيث اعتبروها وسيلة للحصول على معرفة شاملة عن المجتمع الإنساني .
- **الحركة الواقعية الاجتماعية:** وتهدف إلى إعداد الفرد ليعيش مع الآخرين والتكيف والتفاعل معهم .
- **الحركة الواقعية العلمية (الحسية):** وتهدف إلى:
- تزويد الناشئة بالحقائق الأساسية عن العالم الطبيعي والاجتماعي
- إعانة الإنسان على السيطرة على العالم الطبيعي من خلال المعرفة العلمية.
- فيما يخص التربية فيمكن أن نلخص ما جاء به الواقعيون من خلال المبادئ التربوية التي جاء بها كومينوس وهي على النحو التالي:

١. يجب أن يوافق التعليم الاهتمامات الطبيعية للطفل.

٢. الاعتماد على الأشياء في تعليم الأطفال.

٣. ما يعلم للأطفال يجب أن يكون تطبيقيا عمليا، على الحياة.
٤. تعليم الأمور البسيطة أولا.
٥. شرح المبادئ العامة ثم الاهتمام بالتفاصيل.
٦. عدم الانتقال من موضوع إلى آخر دون فهم الموضوع الأول.
٧. يجب تدريب، الحواس، والذاكرة، والخيال، والفهم يوميا.
٨. يجب أن يكون التعليم مناسب لمستوى المتعلم.

- **الحركة الواقعية الطبيعية:** كانت من أكثر الحركات تأثيرا في القرن ١٨ وما تلاه من قرون بتأكيدها على الحقوق والعدالة والمساواة والحرية، قدمها جون جاك روسو، وكانت أهداف التربية للحركة الطبيعية، هي:
- المحافظة على الفرد وفضائله الطبيعية.
- إعادة خلق المجتمع وتأسيسه على الاعتراف بالحقوق الطبيعية للأفراد.
- وقد وضع روسو بعض القواعد التي تحدد ملامح التربية الطبيعية التي يريدها مثل)المحافظة على تلقائية الفرد، تجنب الحماية المبالغة فيها، تقييد حركة الصغار.
- دعا روسو إلى قيام الوالدين بتربية الطفل بأنفسهما.
- كما دعا روسو الآباء إلى تعريض أبنائهم لمختلف الظروف المناخية، وتجنب الأدوية والأطباء
- أكد روسو على أهمية الأسرة باعتبارها أهم مؤسسة تعليمية.
- كما دعا روسو إلى إعداد المعلمين إعدادا تربويا من خلال تزويدهم بالحقائق الخاصة بمراحل نمو الأطفال وطرق التعامل معهم.

ونظم روسو التربية في أربع مراحل هي:

١. **مرحلة الطفولة المبكرة** :من الميلاد إلى ٠٥ سنوات: وفيها يعامل الطفل باعتباره حيوان والعمل على إشباع حاجاته.
٢. (مرحلة الطفولة المتوسطة) :من ٠٥ سنوات إلى ١٢ سنة: وفيها يعامل الطفل كشخص بدائي قليل الحاجات.
٣. (مرحلة الطفولة المتأخرة) :من ١٢ سنة إلى ١٥ سنة: وفيها يعامل الطفل على أنه كائن عاقل، يمكن له أن يميز بين الأشياء.
٤. (مرحلة المراهقة): من ١٥ سنة إلى ٢٠ سنة: وفيها يعامل المراهق وفقا لمستوى نضوجه العقلي، فتقدم له المعارف العقلية والخلقية والدينية.

وبناءً على ذلك فقد اعتبر روسو الطفل هو مركز العملية التعليمية، ودعا الكبار إلى معرفة طبيعة الأطفال وحقائق نموهم التي تحدد أسلوب تعليمهم، والعناية بميولهم الطبيعية وإشباع اهتماماتهم، لذلك ذهب المؤرخ وايت إلى أن

جوهر الطريقة التربوية لروسو تتمثل في ثلاث مبادئ تعليمية هي: (مبدأ النمو، مبدأ النشاط، مبدأ الفردية).

- **الحركتان النفسية والاجتماعية:**

ظهرت الحركة النفسية في أواخر القرن ١٨ وتطورت في القرن ١٩، وظهرت الحركة الاجتماعية في القرن ٢٠، تشترك الحركتان في الاعتماد على الأسلوب العلمي، وتتكامل الحركتين في فهم أهداف التربية، فالحركة النفسية أكدت على الطفل ونموه، والحركة الاجتماعية تؤكد على البناء الاجتماعي، **اهتمت الحركة النفسية بـ :**

- الأهداف الفردية.
- جعلت الطفل مركز العملية التعليمية.
- اهتمت باكتشاف خصائص النمو في المراحل العمرية المختلفة.
- وتنمية الطفل من الداخل بدلاً من فرض معايير الكبار عليه .

أما الحركة الاجتماعية، فقد اهتمت بـــ:

- التراث الاجتماعي والمثل العليا والعادات والتقاليد.
- إعداد الناشئة لحياة الكبار.
- إعانة الفرد على التفاعل الاجتماعي وتزويد بالتوجهات المناسبة للخدمة الاجتماعية.
- تدريب الفرد على المواقف الاجتماعية، التي يواجهها.

التربية والمجتمع :

المجتمع : لقد مر المجتمع بعدة مراحل لكي يوصل إلى المرحلة النهائية التي أستقر عليها الأفراد بالصورة الحالية، مر المجتمع بحشودهم ثم تجمعهم ثم المجتمع النهائي لهم الذين يعيشون لهم ويعرف المجتمع بأنه: " ذلك البناء النظامي الذي يتكون من الأفراد والبيئة والنظم الاجتماعية".

عناصر المجتمع:

١. البيئة الطبيعية.
٢. البيئة الاجتماعية.
٣. السكان.
٤. المؤسسات الاجتماعية.
٥. العلاقات الاجتماعية.

أنواع المجتمعات: (مجتمع الإلتقاط – مجتمع الصيد – المجتمع القروي الزراعي – المجتمع الريفي الحضري – المجتمع الحضري – مجتمع المدينة – مجتمع المدينة العظمى – المجتمع المغلق).

أشكال المجتمع

يمكن دراسة تقسيم أنواع المجتمع من النواحي الأتية:

أولاً : الناحية الحضارية.

ثانياً : الناحية السياسية.

ثالثاً : الناحية الاقتصادية.

اولاً : الناحية الحضارية.

ويقصد بذلك دراسة أشكال المجتمع من ناحية طريقة عيشهم والوسائل التي يستعملونها لتأمين حياتهم ، إذ أن المجتمعات والحضارة الإنسانية مرت بعدد من المراحل الهامة والمحددة المعالم (المرحلة البدائية – ثم أحدثت الثورة الصناعية انتقال المجتمعات من المرحلة الزراعية ، وأعقب ذلك اكتشاف قوة البخار وانتقال المجتمعات إلى المرحلة الصناعية – ثم الثورة المعرفية والتي أدت إلى نشوء المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا ومعرفيا.

وتقسم المجتمعات من الناحية الحضارية إلى:

١. **مجتمع الالتقاط والجمع** : حيث لا يعرفون الزراعة ، بل يلتقطون ثمار الأشجار والفواكه ، لا يوجد نظام مكتوب ويحكمهم ويرأسهم أقواهم ، حيث يكون شيخ القبيلة أو ساحرها.
٢. **مجتمع الصيد والقنص:** كمجتمع الاسكيمو في الوقت الراهن ، مجتمع به شيء من التنظيم ، يحكم هذا المجتمع أكثرهم حكمة ، يعيشون على الصيد وهو مجتمع أكثر تنظيما من مجتمع الالتقاط.
٣. **المجتمع الرعوي**: كمجتمع البدو الرحل ، يتميز هذا المجتمع بالترحال والتنقل بحثا عن العشب والماء من أجل رعي حيواناتهم ، لهم نظام وعادات وتقاليد وقيم محددة ، يحكمهم شيخ أو رئيس له سلطة مطلقة.
٤. **المجتمع القروي الزراعي:** مجتمع بسيط ، يعملون في الزراعة أو الرعي ، عددهم قليل ، لا يوجد مؤسسات كبيرة ، تعلم ابتدائي في التجمع السكني ، يوجد لديهم مجلس قروي يقوم بتنظيم حياتهم ويقدم لهم بعض الخدمات.
٥. **المجتمع الريفي الحضري**: مجتمع زراعي ، يوجد صناعات خفيفة تتصل بالمنتجات الزراعية ، اكبر من المجتمع السابق ، به مؤسسات ودوائر وجمعيات لتنظيم شؤون حياتهم اليومية.
٦. **المجتمع الحضري :** مجتمع يعتمد على التجارة ، به صناعات خفيفة تتصل بالمنتجات الزراعية وغير الزراعية.
٧. **المجتمع المتروبوليتاني (مجتمع المدن الكبرى Metropolitan)** : اكبر من المجتمع السابق (المجتمع الحضري) يضم عددا كبيراً نسبياً من السكان ومن المتناقضات (اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وثقافية) ، ينطبق على هذا المجتمع معظم المدن والعواصم العربية.

٨. **مجتمع المدينة العظمى** Super Metropolitan أو Megalopolis : وهو مجتمع المدن الكبرى والعملاقة ، مثل نيويورك وطوكيو والقاهرة ومكسيكو سيتي وشنغهاي ، ما يميز هذه المدن وجود خليط من المجتمعات التي قد تكون مستقلة في أحياء خاصة ذات خدمات منتظمة ومؤسسات خاصة.

٩. **المجتمعات المؤقتة:** مثل

أ. **مجتمعات الخدمات الخاصة:** تنشأ لأغراض خاصة ضمن ظروف خاصة ، مثل مجتمعات اللاجئين والنازحين ، والمخيمات التي يتم إنشاؤها في أعقاب الكوارث الطبيعية والاحتفالات والتنقيب عن الثروة.

ب. المجتمع الشريطي: ويكونون بين مدينتين أو بلدتين ولا يتبعون إلى أي من تلك المدن ، لهم حياتهم الخاصة وأهداف مشتركة.

ت. المجتمعات المغلقة: لهم تقاليد وعادات ونظم ومعتقدات خاصة ، قد تكون طائفة معينة أو طبقة معينة في المجتمع أو أصحاب مهن ووظائف معينة.

ثانياً : من الناحية السياسية.

يعتمد ذلك على نظام الحكم الذي يحكم المجتمع والذي يفرض نمط معين ومنهج سياسي خاص على المجتمع ، وعند تغير ذلك النظام الحاكم يتغير نظام الحكم الذي كان سائدا ، من أنظمة الحكم (النظام الملكي ، الجمهوري ، أميري .....)

ثالثا : من الناحية الاقتصادية.

النظام الاقتصادي للمجتمع يحدد هوية ذلك المجتمع ، ومن أهم هذه الأنظمة:

١. **النظام الرأسمالي / المجتمع الرأسمالي:** نظام منفتح ، حرية للفرد في التملك ، يؤمن بأهميته كثير ممن يعيشون في تلك المجتمعات الرأسمالية ، وتقسم الى قسمين ، مجتمعات رأسمالية حرة ومجتمعات رأسمالية مقيدة.

٢. **النظام الاشتراكي / المجتمع الاشتراكي:** نظام يعتمد على حكم الشعب والجماعة والحزب ، لا يوجد تملك ، الحريات مقيدة ، وقد تختلف أنظمة الحكم الاشتراكي ، فقد تكون متطرفة إلى أقصى اليمين أو متطرفة إلى أقصى اليسار أو معتدلة.

٣. **النظام غير المستقر / المجتمع الهلامي / المجتمعات النامية:** هذا النظام يأخذ من الرأسمالية والاشتراكية ، يأخذ ما يفيده وما لا يفيده وتتميز الكثير من هذه المجتمعات بعوزها المالي وتدهور الأحوال الاقتصادية فيها وقلة الدخل القومي.

أيضا يرى بعض علماء الاجتماع أن المجتمع قد يحتوي على أشكال أخرى من المجتمع، وتقسم إلى الأشكال التالية:

- **الجماعات الأولية:** وهي الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ، كالأسرة ، والجوار ، والأقارب ، والرفاق ، وهذه الجماعة تؤثر كثيرا في تربية وتكوين الطفل.
- **المجتمع المحلي:** أي النسق الاجتماعي والذي يتكون من مجموعة من الأسر والوحدات الاجتماعية الأخرى ، وتعتمد هذه الوحدات على بعضها لتلبية حاجاتهم اليومية . وقد يكون هذا المجتمع المحلي صغير كما هو الحال في القرى ، وقد يكون كبيرا جدا (ألاف الأسر) التي تتبادل المنافع وهذا يكون في المدن الكبرى والعواصم . أيضا قد يكون هذا المجتمع المحلي مجتمع متخصص جدا ، مثل المجتمعات التي تقام ضمن بيئات عمل خاصة كما هو الحال في شركة البوتاس والفوسفات وأبار النفط والمناجم وغيرها.
- **الهيئات الاجتماعية:** وهي جماعة من الأفراد ، يؤدون خدمة معينة ، ولهم نظام خاص يديرهم كما هو الحال داخل الأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي.

تركيب المجتمع.

كل مجتمع يتركب من أبعاد بنائية معينة وهي:

١. **البناء الطبيعي أو الفيزيقي:** أي أن كل مجتمع يبنى على طبيعة معينة ، وتؤثر في المجتمع وثقافته ونظام حياته ، وبالتالي على الجماعة التكيف معها أو محاولة حماية أنفسهم منها أو التحكم بها ، مثل المناخ وطبيعة الأرض والتضاريس والمصادر الطبيعية مثال ذلك . (اسبارطة والطبيعة الجبلية القاسية وطبيعة التربية القاسية).

٢. **البناء السكاني:** ويعني جنس السكان ، دينهم ، أصلهم ، تركيبهم العمري ، عرب ، مسلمون ، مسيحيون ، كبار السن ، صغار السن ، متعلمون ، أميون ..... .

٣. **البنـاء المهنـي:** تحـدد الطبيعـة أحيانـا نـوع المهـن ، ففـي المـدن الشـاطئية البحرية تظهر مهن معينة كالعمل في البحار والمنتجات والخدمات البحرية.
٤. **بنـاء المؤسسـات:** ويشـمل ذلـك نظـام الأسـرة كمؤسسـة اجتماعيـة ، وأيضـا نظام المدارس ونظام أماكن العبادة ، هذا علما بأن نظام الأسرة يختلف في المدن التجارية عن المدن الصناعية عن المدن الزراعية وأيضا يختلف من الريف إلى المدينة.
٥. **البناء الطبقي:** ظاهرة موجودة منذ فجر التاريخ ، ويعني نظام المستويات الاجتماعية ، طبقات عليا ، وسطى ، دنيا ، فقراء و أغنياء (مثل طبقات المجتمع الهندي).
٦. **البنـاء التنظيمـي:** يعنـي نظـام الحكـم السـائد فـي المجتمـع ، ديمـوقراطي ، جمهوري ، ملكي ، اشتراكي، .....

حاجات المجتمع.

الغرض من التربية لا ينحصر في تنمية إمكانيات الفرد فقط، بل يركز اهتمامه بالمجتمع وسد حاجاته ، وهذه الحاجات يصنفها المربون في ستة أسس رئيسة هي:

١. **الحاجة إلى التربية الخلقية:** أي التمسك بالمبادئ والقيم والفضائل والمحافظة على ثقافة المجتمع.
٢. **الحاجة إلى التربية المهنية**: أي تلبية حاجة المجتمع من الأيدي العاملة المدربة تدريباً جيداً.
٣. **الحاجة إلى التربية العائلية:** كانت الأسرة سابقا تقوم بالوظائف الأساسية للتربية والتثقيف ، وبالرغم من اختلاف الظروف الحالية ووجود مؤسسات تقوم بجزء من هذا الدور إلا أن الحاجة إلى الأسرة ما زال قائماً.
٤. **الحاجة إلى التربية الوطنية:** وتهدف إلى إعداد المواطن الصالح وتؤسس لديه بعض القيم والمبادئ وحب الأرض والوطن وهي موجودة منذ القدم إلى اليوم.
٥. **الحاجة إلى التربية الاستجمامية:** أي إشغال وقت الفراغ ، حيث عملت التكنولوجيا الحديثة على زيادة وقت الفراغ ، فيمارس الإنسان نشاطات اجتماعية وفنية ورياضية.
٦. **الحاجة إلى التربية الصحية:** حيث أن الفرد القوي والمجتمع القوي والأمة القوية، هم القادرون على أن يصنعوا حضارة راقية تدوم طويلاً.

التنشئة الاجتماعية:

هي عملية التي يتم عن طريقها إكساب الوليد المحتوي الثقافي لمجتمعه وتدريبه على الولاء للنظم الاجتماعية في مجتمعة وإتقان المهارات الأساسية للتعامل والعمل في المجتمع.

العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية:

(البيئة الطبيعية – الطبقة الاجتماعية – الدين – الوضع السياسي – الوضع الاقتصادي – المستوى التعليمي ، المؤسسات المجتمعية).

خصائص عملية التنشئة الاجتماعية:

(عملية تعلم اجتماعي – عملية نمو وتحول –عملية فردية وسيكولوجية – عملية مستمرة – عملية دينامية – عملية معتمدة على الفروق الفردية).

عمليات التنشئة الاجتماعية :

هي عملية التي يقوم بها الآباء (وهي التدريبات الأساسية لضبط سلوك وأساليب وإشباع الحاجات – المعايير الاجتماعية والسلوك وهي عن طريق نشاط الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه – المركز وتعلم الأدوار الاجتماعية يأخذ الفرد ادوار لتشغيل مراكز رغباته في مجتمعه).

أشكال التنشئة الاجتماعية:

(تختلف التنشئة الاجتماعية عن كل فرد فيها باختلاف المجتمعات فيها سواء نامية أو متخلفة أو عقيدة دينية).

صور التنشئة الاجتماعية:

(صورة نظامية أو مقصودة مثل النظام المدرسي – صورة غير نظامية مثل الدور الأسري – صور مرئية وتعتمد فيها على حاسة البصر – صورة غير مرئية وهي تعتمد على السماع).

أساليب التنشئة الاجتماعية:

١. السيطرة.
٢. الحماية الزائدة.
٣. تفضيل أحد الأبناء على غيره.
٤. الخضوع للطفل.
٥. التدليل.
٦. التذبذب في معاملة الوالدين.
٧. عدم ضبط سلوك الأطفال.
٨. المعاملة السوية والأسلوب الأمثل.

التربية والثقافة:

تعريف الثقافة: هي كل ما يرتبط بالنواحي المنظمة لحياة الإنسان المادية والمعنوية والتي تؤدي على تميز الكائن البشري وتطوره عن الكائنات الأخرى.

عناصر الثقافة:

١. **العموميات**: ويقصد بها تلك الأفكار والسلوكيات التي يشترك فيها كل أفراد المجتمع وهي الأساس العام الذي يميز ثقافة من أخري كالمعرفة والسلوك والفكر
٢. **الخصوصيات:** ويقصد بها العناصر التي تشترك فيها طائفة أو مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص وتتكون من (خصوصيات مهنية وفنية – خصوصيات طبقية – خصوصيات عقائدية – خصوصيات عرقية أو عنصرية).
٣. **المتغيرات:** وهي التي لا تنسب إلى العموميات ولا الخصوصيات بحيث تمييز فئة معينة من الأفراد في المجتمع كالفكر مثلاً.

خصائص الثقافة

(إنسانية – مكتسبة – مادية ومعنوية – كل أو نسيج متداخل – اجتماعية – متنوعة المضمون – متشابهة الشكل – متغيرة ومتصلة).

التربية والتغير الثقافي:

مهما تعددت أسباب التغير الثقافي فإن التربية تظل هي العامل الأول في إحداثه وبالتالي يمكن توجه الحركة الاجتماعية التي تؤدي إلى حركة اقتصادية.

المعلم والثقافة العامة:

تعد الثقافة العامة من أهم العوامل التي تساعد على نضوج شخصيه المعلم من الناحية الثقافية والفكرية والإنسانية ويتضح ذلك عن طريق النقاط الآتية:

١. كثرة الثقافة لدي المعلم تساعد على النضوج الفكري.
٢. كثرة الثقافة أيضا تؤدي على عدم العصبية في بعض النواحي.
٣. كثرة الثقافة تساعد على توصيل المعلومة بين المعلم والمتعلم.
٤. كثرة الثقافة تساعد على تفسير المعرفة الثقافية.
٥. كثرة الثقافة تزيد العلاقة بين المثقفين.

إن احتكار مفهوم الثقافة على فئة معينة من الناس ، أو تحديد تجليات هذا التعبير بإنجازات معينة من العلم ، والفن والإبداع ، يقوم بها صفوة محددة المعالم ، هو نوع من الاختزال الذي ينبغي مراجعته ، وإعادة تعريف مفهوم الثقافة ودور المثقفين والتعريف بهم من جديد ضمن منظور أكثر شمولية وأوسع أفقاً.